هوارد فاست

الحشرة الغريبة

فريق متميزون
E-BOOK

ترجمة رفيدة جمال ثابت

مكتبة فريق (متميزون)

لتحويل الكتب النادرة الى صيغة نصية

قام بالتحويل لهذا الكتاب:

كلمه مهمة:

هذا العمل هو بمثابة خدمة حصرية للمكفوفين، من منطلق حرص الجميع على تقديم ما أمكن من دعم للإنسان الكفيف، الذي يحتاج أكثر من غيره للدعم الاجتماعي والعلمي والتقني بحيث تعينه خدماتنا هذه على ممارسة حياته باستقلالية وراحة، وتعزز لديه الثقة بالنفس والاندماج بالمجتمع بشكل طبيعي.
وبسبب شح الخدمات المتوفرة للمكفوفين حرصنا على توفير خدمات نوعية تساعد الكفيف في المجالات التعليمية العلمية والثقافية وذلك بتسخير ما يتوفر من تقنيات خاصة لتحويل الكتب الي نصوص تكون بين أيديهم بشكل مجاني، ويمكن لبرامج القراءة الخاصة بالمكفوفين قراءتها.

مع تحيات:

فريق (متميزون)

انضم الى الجروب

انضم الى القناة

الحشرة الغريبة

رواية مترجمة..

هوارد فاست

ترجمة: رفيدة جمال ثابت

تنويه..

نشر الكاتب «Howard Fast» هذه القصة للمرة الأولى في فبراير عام 1960، في مجلة: «Fantastic Universe»، بعنوان: «The Large Ant».

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

هناك أفكار جمة وتخمينات عديدة بشأن نهاية العالم، منها: اكتظاظ سطح الكوكب بالسكان عاجلًا أو آجلًا، ومنها: أننا سنقتل بعضنا بعضًا، ولنا في القنبلة الذرية خير مثال. جميع الأفكار التي يمكن تخيُّلها، عدا حقيقة بسيطة، وهي أن هذه طبيعتنا. قد نعثر على طريقة لسد الأفواه الجائعة، بل ربما نجد وسيلة لتلافي الإبادة بالقنابل الذرية؛ تلك الأشياء التي نجيدها. لكننا لم نكُن بارعين يومًا في تغيير أنفسنا أو سلوكياتنا.

أعرف، لست رجلًا سيئًا أو قاسيًا. على النقيض تمامًا، إنني إنسان عادي، أحب زوجتي وأطفالي، وتجمعني علاقة طيبة بجيراني. شأني شأن الكثيرين، وأفعل الأشياء التي قد يقومون بها دون تروٍّ، وهذا هو الأمر باختصار.

كما أنني كاتب. وقد أخبرت «ليبرمان»، أمين المتحف، و«فيتزجيرالد»، رجل الحكومة، أنني أرغب في تدوين القصة، فقالا في لامبالاة:

- افعل ما تشاء. لن يُحدِث هذا فارقًا.

- ألا تظنان أن الأمر سيُفزِع الناس؟

- كيف سيُفزِعهم إن كانوا لن يُصدِّقوه؟

- أليس بوسعي التقاط صورة أو صورتين؟

- كلا، لا صور.

- وما أهمية هذا؟ سوف تتركاني أكتب القصة، فلِم لا تسمحان بالصور كي يُصدِّقني الناس؟

- لن يُصدِّقوك أيضًا. سيقولون إنك قمت بتزييف الصور، ولن يُصدِّقك مخلوق. وسيُحدِث الأمر اضطرابًا كبيرًا لن يفيدنا في حل هذه المسألة.

- وما الذي سيفيدنا؟

لم يكونا جاهزين للرد على هذا السؤال؛ لأنهما لا يعرفان جوابه؛ لذا سأحكي ما جرى معي بطريقة مباشرة وواضحة.

اعتدت أنا وأربعة من أصدقائي المقربين في كل صيف، تحديدًا في شهر أغسطس، قضاء أسبوع صيد في بحيرات «سانت ريجيس»، الواقعة عند جبال «الأديروندالك». نقوم بتأجير الكوخ ذاته، ونبحر بالقوارب، وأحيانًا نصطاد بعض أسماك «القاروص». وبرغم أن الصيد ليس ممتعًا بدرجة كبيرة، فقد كنا نلعب الورق، ونطهو، ونستمتع بالوقت عمومًا. وفي الصيف الماضي، وصلت متأخرًا بعد ثلاثة أيام من وصولهم؛ بسبب إنجازي بعض الأمور التي لا تحتمل التأجيل. أغراني دفء الطقس واستقراره بالبقاء بمفردي ليوم أو يومين بعدما غادر الجميع. كان ثمة مرج صغير منبسط أمام الكوخ، فأزمعت قضاء ثلاث أو أربع ساعات في التدرب على ضربات الجولف القصيرة، ولذلك كان هناك مضرب حديدي بجانب فراشي.

كنت وحدي في اليوم الأول، وفتحت عُلبتَي فاصوليا وجعة لوجبة المساء. ثم اضطجعت في فراشي أطالع كتاب »الحياة في المسيسبي«، وبجانبي علبة السجائر، ولوح كبير من الشوكولاتة. لم يكُن على كاهلي أي أعباء؛ لا هاتف، لا طلبات، لا صحف. في تلك الفترة كنت أشعر بالرضا مثلما يشعر أي إنسان في مثل هذه الأوقات العصيبة.

لم يكُن الظلام قد حل بعد، وأخذت أقرأ على الضوء المتسلل من النافذة فوق رأسي. وما كدت أمد يدي متناولًا سيجارة جديدة، حتى رفعت رأسي فرأيتها أسفل الفراش. تحسست يدي مضرب الجولف، وبحركة واحدة طوَّحته إلى الأعلى والأسفل، وسددت إليها ضربة وحشية ودقيقة؛ فقضيت عليها. وكان هذا ما ذكرته آنفًا. مهما كانت شخصيتي، يظل رد فعلي مماثلًا لرد فعل أي إنسان. أعتقد أن أي شخص، أسود أو أبيض أو أصفر، في الصين، أو أفريقيا، أو روسيا، سيفعل الأمر ذاته.

في البداية أدركت أنني أتقصد عرقًا، ثم هُرِعت إلى الخارج وأفرغت ما في جوفي، متذكرًا أن هذا لم يحدث معي منذ عام 1943، حينما كنت في طريقي إلى أوروبا على متن السفينة «ليبرتي». وعندما شعرت بالتحسن أخيرًا، عدت إلى الكوخ، ونظرت إليها: كانت ميتة. لكنني قررت ألا أبيت ليلة واحدة في الكوخ.

لم أحتمل فكرة لمسها بيدَيَّ العاريتين، فالتقطتُّها بقطعة من الورق البني، وألقيت بها في سلة الصيد الخاصة بي. ووضعت السلة في صندوق سيارتي، مع متعلقاتي. ثم أوصدت باب الكوخ، وركبت السيارة، وقدت عائدًا إلى نيويورك. توقفت مرة في الطريق، قبل أن أصل الطريق الرئيس؛ لآخذ إغفاءة في السيارة لما يزيد قليلًا على الساعة. لاحت تباشير الفجر حينما وصلت المدينة. وقبل أن تستيقظ زوجتي كنت قد حلقت ذقني، وتحممت بالماء الساخن، واستبدلت ثيابي.

خلال الإفطار، بررت لها عودتي بأنني لم أحب المكوث بلا أنيس. كانت تعي هذا، كما كانت تعرف أن القيادة بمفردي طيلة الليل كانت - بلا ريب - شاقة عليَّ، فلم تُلِح في تساؤلاتها. تناولتُ بيضتين، واحتسيت قدحًا من القهوة، ودخنت سيجارة. ثم دلفت إلى حجرة المكتب، وأشعلت سيجارة أخرى، وأخذت أتأمل سلة الصيد القابعة على مكتبي.

أطلَّت زوجتي برأسها وأبصرت السلة، وعلَّقت بأن لها رائحة نفاذة، وطلبت مني نقلها إلى القبو، وأردفت:

- سأستبدل ملابسي للخروج.

كان الأولاد ما زالوا في المخيم.

- لديَّ موعد غداء مع «آن»، لم أكن أعلم أنك ستعود. هل ألغيه؟

- كلا، لا تفعلي رجاءً. سأنشغل في بعض الأمور التي ينبغي القيام بها.

ثم جلستُ ودخنت المزيد من السجائر. وأخيرًا اتصلت بالمتحف، وسألت عن المسئول عن «متحف الحشرات». أخبروني أن اسمه «برترام ليبرمان»، فطلبت

التحدث إليه. كان صوته لطيفًا. أخبرته أن اسمي «مورجان» وأنني كاتب. فقال في كياسة إنه قد رأى اسمي وقرأ لي شيئًا. كانت تلك مجاملة رسمية حينما يُعرِّف الكاتب نفسه إلى شخص مثقف. أخبرته أنني أود لقاءه إن كان هذا يناسبه، فأجابني أن أمامه يوم حافل. وسألني إن كان بوسعي أن أراه غدًا.

قلت بحزم:

- معذرةً، ولكن يجب أن أقابلك الآن.

- حقًّا؟ هل تريد بعض المعلومات؟

- كلا، لديَّ عينة لك.

- حقًّا؟

كانت »حقًّا» فاصلة، مهذبة ومحايدة. إنها تسأل وتجيب ولا تقول شيئًا. على المرء أن يطور هذه الـ«حقًّا».

- أجل، أظن أنها عينة ستثير اهتمامك.

قال بهدوء:

- حشرة؟

- أظن هذا.

- حقًّا؟ كبيرة الحجم؟

- كبيرة للغاية.

- هل يمكن أن تأتي إلى هنا في الساعة الحادية عشرة إذن؟ الطابق الرئيس، على يمين المدخل.

- سأحضر.

- أمر أخير: ميتة؟

- أجل.

- حقًّا؟ سأكون ممتنًّا إذا رأيتك في الساعة الحادية عشرة يا سيد «مورجان».

كانت زوجتي قد ارتدت ملابس الخروج. فتحت باب حجرة المكتب، وقالت بحزم:

- لا بد أن تتخلص من سلة الصيد، إن رائحتها نفاذة.

- أجل يا عزيزتي، سأتخلص منها.

- لعلك بحاجة إلى غفوة بعد القيادة طوال الليل.

- الأمر الغريب أن النوم لا يداعب جفنَيَّ على الإطلاق. سأذهب إلى المتحف.

علقت زوجتي أن ذلك ما تحبه في شخصيتي، إنني لا أسأم أبدًا من أماكن كالمتاحف، ومحاكم الشرطة، والملاهي الليلية الرخيصة.

على كل حال، بعيدًا عن حلبة السباق، كنت أعتبر المتحف مكانًا غير متوقع، بل من بين أكثر البقاع إثارة في العالم.

لم أتوقع أن يكون في انتظاري رجلان آخران في مكتب السيد «ليبرمان». كان «ليبرمان» رجلًا نحيفًا، حاد الملامح، يناهز الستين من العمر. أما «فيتزجيرالد»، رجل الحكومة، فكان ضئيل الحجم، أسود العينين، ويرتدي عوينات ذات إطار مذهب. كان حذرًا للغاية، ولم يفصح عن الدور الحكومي الذي يمثله. واكتفى بقول: »نحن«، وكان يعني «الحكومة». وكان «هوبر»، الرجل الثالث، قصير القامة وبدينًا، له ملامح مريحة وأسلوب ودود. كان سيناتورًا أمريكيًّا شغوفًا بـ«علم الحشرات». رُغم أنه قبل هذا الصباح لم أكُن لأصدِّق أن هذا حقيقي.

كانت الغرفة واسعة ومربعة ومفروشة بأثاث بسيط، وعلى الجدران تراصت الرفوف والخزانات.

تصافحنا، ثم سألني «ليبرمان»، مشيرًا إلى السلة:

- أهي هنا؟

- أجل.

- هل تسمح لي؟

- تفضل. لن أحتفظ بها للزينة بالطبع. إنني أُقدِّمها لك هدية.

- شكرًا لك يا سيد «مورجان».

فتح الصندوق، واختلس نظرة إلى ما في داخله. ثم اعتدل، وتطلَّع إليه الرجلان الآخران في تساؤُل.

هز رأسه قائلًا:

- أجل.

أغمض السيناتور عينيه هنيهة. ونزع «فيتزجيرالد» عويناته ومسحهما بجدية. فرد «ليبرمان» قطعة من البلاستيك على مكتبه، ثم رفع «الشيء» من الصندوق ووضعه عليها. وطفق الرجلان الآخران ينظران ولم يصدر عنهما أي رد فِعل.

سألني «ليبرمان»:

- ماذا تظن بشأن هذا «الشيء» يا سيد «مورجان»؟

- أعتقد أن هذا من اختصاصك.

- أجل، بالطبع، لكني أسألك عن انطباعك.

- إنها نملة، هذا هو انطباعي. إنها المرة الأولى التي أرى فيها نملة بطول أربع عشرة أو خمس عشرة بوصة. أتمنى أن تكون الأخيرة.

هز «ليبرمان» رأسه، وقال:

- رغبة مفهومة.

تساءل «فيتزجيرالد»:

- اسمح لي بسؤال يا سيد «مورجان»: كيف قتلتها؟

- بمضرب حديدي؛ أقصد بعصا الجولف. كنت أصطاد مع رفاقي في بحيرات «سانت ريجيس» عند جبال «الأديروندالك»، وجلبت المضرب الحديدي للتسديدات القصيرة، إنني لا أؤديها بصورة جيدة. وحينما غادر الرفاق، اعتزمت البقاء في الكوخ والتدرب على الضربات القصيرة لأربع أو خمس ساعات. هل تفهم...

قال «هوبر» بابتسامة حزينة:

- لا داعي للشرح، بعضٌ من أفضل لاعبي الجولف لدينا يُعانون المشكلة ذاتها.

- كنت مضطجعًا على الفراش أقرأ ورأيتها أسفل سريري؛ فتناولت العصا...

هز «فيتزجيرالد» رأسه قائلًا:

- فهمت.

قال «هوبر»:

- تحاشيت النظر إليها.

- أصابني شكلها بالغثيان.

- مفهوم، مفهوم. بالتأكيد.

قال «ليبرمان»:

- أتُمانِع لو أخبرتنا لماذا قتلتها يا سيد «مورجان»؟

- لماذا؟!

- أجل، ما السبب؟

- لا أفهم مقصدك؟!

قال «هوبر» وهو يومئ:

- تفضل بالجلوس من فضلك يا سيد «مورجان»، استرخِ. أنا واثق من أنك مررت بتجربة عسيرة.

- لم أذُق طعم النوم. لم يتسنَّ لي أن أحلم بالأمر لأقول كيف كان عسيرًا.

قال «ليبرمان»:

- إننا لا نحاول مضايقتك يا سيد «مورجان»، لكننا نشعر بأهمية بعض جوانب هذه المسألة؛ ولهذا سألتك عن سبب قتلها. لا بد أن لديك دافعًا. هل بدت أنها ستهاجمك؟

- كلا.

- هل قامت بحركة مباغتة نحوك؟

- كلا، كانت هناك فحسب.

- لماذا إذن...

قاطعه «فيتزجيرالد»:

- لا فائدة من هذه التساؤلات، إننا نعلم السبب.

- هل تعرفه؟

- الإجابة بسيطة للغاية يا سيد «مورجان»: لقد قتلتها لأنك إنسان!

- حقًّا؟!

- أجل، هل تفهم؟

- كلا.

سأل «هوبر»:

- لماذا قتلتها إذن؟

- كنت أموت رعبًا، وما زلت في الواقع.

قال «ليبرمان»:

- إنك رجل ذكي يا سيد «مورجان»، سأريك شيئًا.

ثم فتح مصراعَي خزانة، كاشفًا عن ثمانية أوعية من الفورمالدهيد، داخل كل وعاء عينة مماثلة لعينتي. كان مظهرها مُشوَّهًا؛ ما يشي بموتها بطريقة عنيفة. طفقت أحدِّق فيها ولم أنبس بكلمة.

أغلق «ليبرمان» مصراعَي الخزانة وهز كتفيه قائلًا:

- كلها في خمسة أيام.

همست بغباء:

- جنس جديد من النمل؟

- كلا، ليس جنسًا من النمل. تعالَ هنا.

وأشار إلى المكتب ولحق بنا الرجلان الآخران. أخرج «ليبرمان» مجموعة من آلات التشريح من الدرج، واستخدم واحدة لقلب «الشيء»، ثم أشار إلى الجزء السفلي المفترض أنه التجويف الصدري في الحشرة.

- إنه يبدو جزءًا منها، أليس كذلك يا سيد «مورجان»؟

- بلى.

مستخدمًا آلتين صنع شقًّا وفتح الجزء السفلي. الذي انفتح كبطن قنبلة. كان تجويفًا، جرابًا، وعاءً يرتديه «الشيء»، وقد تراصت فيه أربع آلات أو أدوات أو أسلحة، صغيرة وأنيقة، يبلغ طول الواحدة منها بوصة ونصف. كانت رائعة الشكل شأنها شأن الأعضاء ذات الأهداف الحيوية في أي مخلوق جميل، وبالطريقة نفسها التي كان ممكنًا أن يكون بها «الشيء» نفسه جميلًا لو لم يكُن من جنس الحشرات وكنت أنا من جنس البشر. باستخدام ملقاط صغير انتزع «ليبرمان» كل آلة من دعاماتها الممسكة بها، وعرضها عليَّ. وتناولت كل واحدة وتحسستها وفحصتها ثم وضعتها.

نظرت إلى النملة وأدركت أنني أراها للمرة الأولى. إننا لا ننظر بإمعان إلى الشيء المريع أو المثير لاشمئزازنا. لا يمكنك النظر إلى شيء بعين الكراهية. وبينما كنت أتأملها تضاءلت كراهيتي وخوفي، وأدركت أن «الشيء» لم يكُن من جنس النمل وإن كان يشبهه. كان شيئًا لم أرَه ولم أحلم به من قبل.

كان الرجال الثلاثة يراقبونني، وفجأة تحفزت للدفاع عن فعلتي.

- لم أكُن أعرف! ماذا تتوقعون حينما ترون حشرة بهذا الحجم؟!

هز «ليبرمان» رأسه.

- ما هذا «الشيء» بحق الإله؟!

أخرج «ليبرمان» من مكتبه زجاجة وأربع كئوس صغيرة. صب لنا الشراب وارتشفناه دون إضافات. لم أتصور أنه يحتفظ بإسكوتش رائع في مكتبه.

قال «هوبر»:

- لا نعرف، لا نعلم ماهيته.

أشار «ليبرمان» إلى الجمجمة المهشمة التي نزَّت منها مادة بيضاء، وقال:

- مادة المخ، كمية وافرة منها.

أومأ «هوبر»، وقال:

- قد يكون كائنًا على قدرٍ عالٍ من الذكاء.

قال «ليبرمان»:

- إنها حشرة في مرحلة التطور. ما زلنا نجهل الكثير عن الذكاء في حشراتنا، إنه لا يماثل ما نسميه «ذكاءً». إنها ظاهرة جمعية؛ كأنك تفكر في الأجزاء المُكوِّنة لأجسادنا. كل جزء حي بذاته، لكن الذكاء هو نتاج مجموعها. لو أمكن تطبيق النمط نفسه على كائنات كهذه...

كانوا يقفون هناك، ويُحدِّقون في «الشيء».

كسرت حاجز الصمت، وقلت:

- فلنفترض أنه كذلك؟

- ماذا؟

- نوع من الذكاء الجمعي الذي كنت تتحدث عنه.

- حسن، لا يمكنني الجزم. سيكون شيئًا يفوق أكثر أحلامنا جموحًا. بالنسبة لنا، حسنًا، ماذا نحن بالنسبة لنملة عادية؟

قلت بسرعة:

- لا أُصدِّق هذا.

قال «فيتزجيرالد» بهدوء:

- ولا نحن أيضًا.

- لو كان يتمتع بهذا الذكاء، لماذا لم يهاجمني بهذه الأسلحة؟

تساءل «هوبر» بلطف:

- هل سيكون ذلك علامة على الذكاء؟!

قال «ليبرمان»:

- ربما ليست أسلحة.

- ألا تعرف؟ ألا تحمل الكائنات الأخرى أسلحة؟

أجاب «فيتزجيرالد» بسرعة:

- بلى، يُوجَد فيها.

- لماذا؟ ما كنهها؟

قال «ليبرمان»:

- لا نعرف.

- لكن بوسعنا أن نعرف، لدينا علماء ومهندسون. ربَّاه! إننا في عصر الآلات العجيبة. مُرْهم بتفكيكها!

- لقد فعلنا.

- ماذا وجدتم إذن؟

- لا شيء.

- هل تقصد أن تقول إنكم لم تجدوا شيئًا بخصوص هذه الآلات وطبيعتها، أو آلية عملها والغرض منها؟

أومأ «هوبر»:

- بالضبط، لم نجد شيئًا يا سيد «مورجان». إن أكفأ المهندسين والتقنيين الأمريكيين لم يجدوا سبيلًا إلى فهمها. إنك تعرف بالطبع القصة القديمة: فلنفترض أنك أعطيت «أرسطو» مذياعًا، ماذا سيفعل به؟ وأين سيجد الطاقة؟ وماذا سيستقبل وما من أحد يبث له شيئًا؟ ليس الأمر أن هذه الآلات معقدة، بل إنها في غاية البساطة. لكن ليس لدينا فكرة عن وظيفتها.

- لكن لا بد من أنها نوع من «السلاح».

تساءل «ليبرمان»:

- لماذا؟ انظر إلى حالك يا سيد «مورجان»، إنك رجل مثقف وذكي، ومع ذلك يتصور عقلك السلاح باعتباره ضرورة قصوى. لكن السلاح شيء غريب يا سيد «مورجان»؛ إنه آلة قتل. لكننا لا نفكر بهذه الطريقة؛ لأن السلاح صار رمزًا للعالم الذي نحياه. هل هذا تحضُّر يا سيد «مورجان»؟ أو أن «السلاح» و«الحضارة» متناقضان في النهاية؟ هل يمكنك تخيُّل عقلية يصعب عليها تصوُّر مفهوم «القتل»، أو دعني أقول: يغيب عنها هذا المفهوم؟ إننا نرى كل شيء عبر ذواتنا. لماذا لا يفكر آخر، هذا الكائن مثلًا، خارج ذاته؟ ليقترب من أحد كائنات عالمنا فيكون جزاءَه القتلُ، لماذا؟ ما تفسير هذا؟ أخبِرني يا سيد «مورجان»، ما التفسير المعقول الذي يمكن أن نُقدِّمه لكائن عاقل كهذا؟

وأشار إلى «الشيء» على المكتب، وأضاف:

- إنه تساؤُل جاد. ما تفسيرك؟

أجبت مغمغمًا:

- حادث؟

- والأوعية الثمانية في خزانتي؟ ثماني حوادث أيضًا؟

قال «فيتزجيرالد»:

- أظن يا سيد «ليبرمان»، أنك تجاوزت مقصدك.

- أجل، تظن ذلك؛ لأن هذا جزء من تكوينك الفكري. لكن بصفتي عالِمًا أحاول أن أكون عقلانيًّا قدر استطاعتي. إن خلْق بناء من الخير والشر، أو ما نسميه «الأخلاق»، من وظيفة الذكاء. وبلا ريب قد يكون أعظم شر هو تدمير الذكاء الواعي، ولهذا فهمنا منذ زمن طويل الوصية التي تقول: »لا تقتل!«، حتى لو لم نعمل بها. لكن بالنسبة للذكاء الجمعي، الذي ينتمي إليه هذا «الشيء»، سيتجاوز مفهوم القتل حد التخيل.

جلست وأشعلت سيجارة بيدين مرتجفتين.

قال «هوبر» معتذرًا:

- لقد كنا قساة معك يا سيد «مورجان»، لكن خلال الأيام الماضية، ثمانية أشخاص آخرون فعلوا كما فعلت؛ إننا محاصرون في شرك طبيعتنا.

- لكن خبِّرني، من أين تأتي هذه الأشياء؟

قال «هوبر» بيأس:

- لا يهم من أين تأتي؛ ربما جاءت من كوكب آخر، أو من داخل كوكبنا هذا، أو القمر أو المريخ، لا يهم. «فيتزجيرالد» يظن أنها من كوكب أصغر؛ لأن حركاتها بطيئة على الأرض. لكن دكتور «ليبرمان» يعتقد أنها تتحرك ببطء؛ لأنها لم تكتشف بعد الحاجة إلى التحرك بسرعة. مهما يكُن السبب، فإن لديها مشكلة «القتل» وعلاقتها به. الله وحده يعلم كم قُتِل منها في الأماكن الأخرى في إفريقيا وآسيا وأوربا.

- إذن، لماذا لا تعلن عن هذا الأمر؟ وتضع له نهاية قبل فوات الأوان؟

هز «فيتزجيرالد» رأسه، وقال:

- لقد فكرنا في هذا. لكن ماذا سيحدث بعدها؟ الهلع، الهستيريا، اتهامات بأن هذا نتاج لانفجار القنبلة الذرية؟ لا يمكننا أن نتغير؛ إن طبيعتنا ستبقى كما هي.

قلت:

- ربما ستبتعد.

أومأ «ليبرمان» قائلًا:

- أجل، ربما، لكن إن كانت مفتقدة للعنة القتل، فربما تكون أيضًا فاقدة للعنة الخوف. ربما تتمتع بدرجة عالية من الحس الاجتماعي. ماذا يفعل المجتمع بالقاتل؟

قال «هوبر»:

- هناك مجتمعات تعدمه، وأخرى تفهم علته وتحبسه. بالطبع حينما يكون العالم برمته في قفص الاتهام، هذه مسألة أخرى. اليوم لدينا القنابل الذرية وأشياء أخرى، وقد بلغنا النجوم...

قال «فيتزجيرالد»:

- ظني أنها ستبتعد، قد تكون مصابة بلعنة الخوف أيها الطبيب.

قال «ليبرمان» موافقًا:

- ربما، أتمنى هذا.

لكن كلما تأملت الموضوع بدا لي أن «الخوف» و«الكراهية» وجهان لعملة واحدة. ما زلت أحاول تذكُّر اللحظة التي رأيت فيها «الشيء» واقفًا عند فراشي في كوخ الصيد. ما زلت أحاول أن أنتزع من ذاكرتي صورة واضحة لشكله، وإذا كان وراء هذا الوجه الكيتيني والهوائيين المتحركين برقة، إشارة إلى الخوف والغضب. لكن

كلما صفت ذاكرتي، تذكرت كيف بدا مهيبًا وهادئًا بصورة رائعة؛ لا خوف ولا غضب.

وشرعت شيئًا فشيئًا، وأنا عاكف على عملي، أتفهم عبارة هوبر: »العالم في قفص الاتهام«. لا يراودني إحساس بالغضب. وكالمجرم الذي لم يعُد بوسعه أن يتسامح مع ذاته، أنا راضٍ بالمحاكمة.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

(تمت بحمد الله وتوفيقه)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الكاتب..

هوارد ميلفن فاست (1914-2003): كاتب وروائي أمريكي. حققت أعماله، التي جاوزت الثمانين، أفضل المبيعات، وتُرجِمت إلى ما يربو على 75 لغة. وتنوعت بين الرواية، والشعر، والنصوص السينمائية، والمسرحيات، والقصص القصيرة. اشتُهِر «فاست» بالروايات التاريخية والبوليسية، مثل: «الأشقاء العظماء»، و«طريق الحرية»، و«صباح إبريل»، و«القوة»، و«سبارتكوس»، و«المهاجرون». وكان يكتب أيضًا بأسماء مستعارة، مثل: «والتر إريكسون»، و«إي. ف. كانينجهام». ويغلب على أعماله الطابع السياسي؛ لانتمائه إلى «الحزب الشيوعي» (1943-1956). عُرِف «فاست» بكتاباته في مجال الخيال العلمي، مثل: «حافة الغد»، و«لمسة اللانهاية»، و«الزمن واللغز»، و«فيليس»، و«الصياد والمصيدة»، و«الباب السحري».

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

المُترجِمة..

رفيدة جمال ثابت: باحثة ومُترجِمة مصرية، حاصلة على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي بجامعة حلوان. شاركت في العديد من النصوص المُترجَمة في صحيفة «أخبار الأدب»، ومجلات: «عالم الكتاب»، و«الدوحة»، و«الفيصل»، و«الهلال»، و«الثقافة الجديدة»، وغيرها. كما قامت بترجمة رواية «الحديقة المنسية» للكاتبة الأسترالية «كيت مورتن»، الصادرة عن «دار المحروسة» في عام 2021. صدر لها عن دار «منشورات ويلز» ترجمة قصتا: «الحشرة الغريبة» لـ«هوارد فاست»، و«عشاء مريخي» لـ«فيليب ك. ديك».

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

Group Link – لينك الانضمام الى الجروب

Link – لينك القنـــــاة